International Journal for Multidisciplinary Research (IJFMR)
E-ISSN: 2582-2160 ● Website: www.ijfmr.com ● Email: editor@ijfmr.com

نيل المتبغى في حياة العلامة باقر آغا

Dr. Ansaruddin Tajuddin

Assistant Professor of Arabic, Ph.d & Research Dept. of Arabic, The New college, chennai - 600014, UOM, The New College

Abstract

تناولت في هذه الوريقة حياة العلامة باقر آغا، ودراسته، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، وبغير ذلك

الحمد لله الذي أمر الناس أن يسألوا أهل الذكر إن كانوا غير عالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد الذي سمى علماءَ الأمة بورثة الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الخيرين، ومن تبع بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد نبغ من مدينة مدراس[1]، جنوب الهند، نوابغ يشادون بالسخاء العلمي والدعوي أيما إشادة، واشتهروا في زمنهم أيما شهرة، بيد أن جهودهم أسدلت عليها أستار العصور الدامسة، وقد آن وقت تثويرها، وجلبها إلى الأنوار الساطعة، فمن أهمهم العلامة باقر آغا[2] رحمه الله. وقد تعرضت لحياته على الفقرات التالية: حياة العلامة باقر آغا العلمية والشخصية، وجهوده العلمية، وأهم مؤلفاته في اللغة العربية والفارسية والأردية والدكنية.

أولا: حياته العلمية والشخصية

اسمه ونسبه:

ولد الشيخ باقر آغاه رحمه الله اليوم الرابع عشر من شهر رجب، عام 1158 للهجرة في مدينة فيلور، وهي الآن من أشهر المدن في ولاية تامل نادو، جنوب الهند. وينتسب إلى أسرة كريمة، ذاع صيتها في الآفاق، وهي أسرة علم، ودين، وزهد، ألا وهي أسرة نوائط! ويقال إنها أسرة عربية هاجرت من البصرة إلى سواحل الهند في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك من بني مروان، واستقرت في الهند. وقد نبغ فيها نوابغ من الملوك، والسلاطين، والأمراء، والعلماء، والقضاة، والزهاد، غيرهم. ومن أشهر المدن التي تنتشر هذه العائلة هي مدينة "غوفا"، وقد أبادتها الهجمات البرتغالية على الهند في القرن السادس عشر، والسابع عشر للميلاد. ومن تلكك المدن التي استقرت فيها عائلة "نوائط" مدينة "بهتكل"، وتوجد بها إلى الآن بكثرة. وكذلك قرية "مينبور"، وفي مدينة "مدراس" عددهم غير قليل. ومن مناقب هذه الأسرة أنه كانت بيدها أزمّة القضاء في أمور المسلمين، ثم آل بها الأمر إلى أن تقلصت صلاحياتها، واقتصرت على قضية رؤية الأهلة فحسب!

---

[1]) يقال لها حاليا "تشيناي".

[2]) استفدت في كتابة هذا المقال من تأليف الدكتورة ذاكرة غوث المسمى "مولانا باقر آكاه ويلوري – شخصيت وفن" وهو باللغة الأردية. وقد طبع الكتاب على نفقتها الخاصة فجزاها الله خيرا.

تعليمه ودراسته:

قد نشأ، وترعرع الشيخ باقر آغا ؒ في مدينة فيلور، وقضى عنفوان شبابه فيها. وقرأ القرآن الكريم على يدي عمه الشيخ محمد حبيب الله ؒ، ودرس بعض مبادئ اللغة الفارسية عليه، وأخذ كتاب تحفة العراقيين عنه كذلك. ثم درس على شيخه - الذي اتصل به اتصالا وثيقا، وأحبه حبا شديداً. ولما فارقه شيخه مرض مرضاً أنحف جسمه، وأهزله! وهو الشيخ العالم الرباني والعارف بالله الشيخ قربي الفيلوري ؒ-مقدمةَ كتاب سكندر نامة، وكتابَ عنوان قرآن السعدين، وثلثي مصباح النحو، وقرأ جزءاً من ضوء شرح المصباح على المولوي ولي الله ؒ حين مكوثه في مدينة "ترجنافلي". ولم يتتلمذ على غيرهم كثيراً، ولم يحتج إلى شيخ بعدهم البتة، وقد فتح الله عليه شآبيب رحمته من العلوم والفنون، فأتقنها تمام الإتقان، ومكنه من ذلك سعة اطلاعه، والمثابرة في سبيله.

وكان شاعراً، مطبوعاً، مفلقاً، وقد جادت قريحته بقصائد، وعمره لم يتجاوز 15 سنة، مما ينجم عن فرط ذكائه، وعلو شأنه.

ثم انتقل إلى مدينة "مدراس" مع عمه الشيخ حبيب الله ؒ حين استدعاه النواب خان عبد الحي خان ؒ أحد أمراء منطقة "كرناتك".

وفي عام 1179هـ أخذ الشيخ باقر آغا ؒ البيعة على يد شيخه الرباني قربي الفيلوري على الطريقة القادرية، وقد اعترف ذلك الشيخ باقر غير ما مرة في كتاباته، بأنه أفيض عليه فيوضات ظاهرية، وباطنية بسبب بيعته على شيخه الحبيب قربي الفيلوري.

وكان الشيخ باقر آغا ؒ يجالس ابنَ شيخه الرباني الشيخَ ذوقي كثيراً، ويطارحان الشعر، والأدب إلى درجة أنه إذا قال الشيخ ذوقي صدراً من بيتٍ أكمله بعجُزه الشيخ باقر، ما يدل على براعتهما في صياغة الشعر ارتجالاً.

من أبرز شيوخه:

1. أولهم على الإطلاق عمه الشيخ **محمد حبيب الله**، وقد درس عليه مبادئ العلوم، مثل اللغة الفارسية، واللغة العربية، من نحوها وصرفها، وغير ذلك.
2. ثم انتقل به عمه إلى العلامة الشاعر **قربي الفيلوري**، ودرس عليه الشيء الكثير من العلوم، وتعلم على يديه قرض الشعر، والتذوق به، وكان كثير اللزام له.
3. والشيخ **ولي الله**، واستفاد منه كثيرا، وهو الذي أرشده إلى جرد المطولات، ومطالعة المراجع والمصادر، وأشعره بأنه قد وصل من العلم مبلغا لا يحتاج فيه إلى شيخ يشرح له، ويفك له رموزا وأسرارا.

من أبرز تلاميذه:

كان جل وقته عامرا بالعبادة، والمطالعة، والتدريس، وكان يهتم بطلابه كثيرا، وقد نبغ على يديه نوابغ، وأبرزهم:

1. النواب أمير الأمراء ابن النواب والا جاه الأول، وقد لازم شيخه في السفر، والحضر، واستفاد منه كثيرا، حتى انخرط في سلك المؤلفين، وأصحاب الكتب، وقد ألف له كتابا سماه "تشريد النوم".
2. النواب عمدة الأمراء ابن النواب والا جاه، تعلم المبادئ على الشيخ آغا، وكان شاعرا باللغة الأردية، والفارسية.
3. الشاعر أعز الدين خان مستقيم، كان صاحب قصائد كثيرة، وكتب قصيدة طويلة تشمل ثلاثة آلاف بيت في المديح، وله ديوان يسمى سليمان نامه.
4. النواب تاج الأمراء، توفي صغيرا، وقد زرقه الله ذكاء مفرطا، وكان كثير المطالعة، وقرض الشعر، وجماع الكتب. ومما يميزه عن غيره

عدم الانحناء للإنجليز، حتى أزيل من نوابيته، وقد رضي به، ولم يرض أن يكون رقيقا عند الإنجليز.

وغيرهم كثير، نقلوا علمه إلى الأجيال القادمة بعده.

عمله ووظيفته:

ولما احتاج النواب والاجاه من ينشئ له رسائل التي يبعثها إلى بلاد الحرمين الشريفين، واليمن، ومصر، وغيرها من البلدان العربية. ويفصل فيها تبرعاته على فقراء العرب، وأمورا أخرى سياسية وغير سياسية. فقد وقع الاختيار من قبله على الشيخ باقر آغا ؒ لشهرته في التأليف، والتدريس. ووظفه في بلاطه لـ200 روبية شهرياً، ثم استخلصه لنفسه كمستشار خاص به. وقام تلامذة الشيخ بجمع ما كتبه من الرسائل في مجلد، وسماه الشيخ باقر آغا ؒ شمائم الشمائل بنشر لطائم الرسائل. ويشمل هذا الكتاب تفاصيل العطيات، والهدايا التي بعث بها نوابو منطقة تامل نادو إلى الحجاز، وغيرها.

ثم انتقل إلى مدينة "تنجاؤور"، ومن ثَم إلى مدينة "مدراس" بأمر من النواب، فاستقر في حي "ميلابور" بمدنية "مدراس".

وكان يحارب البدعة بحكمة، ولين حتى لم يعرف عنه أنه شن الغارة على أحد مخالفيه، أو من لا يرى رأيه. وكانت مجالسه عامرة، وشاملة لأنواع من الطلاب السنيين والشيعة وحتى غير المسلمين.

عقيدته ومذهبه:

ولما ابتلي الشيخ باقر آغا ؒ في قضايا متعددة، مثل الذي ذكرته آنفاً، وغيرها من القضايا من قلة ذات اليد، وضيق المعيشة، وسوء المعاملة من قبل الناس، فأنشأ قصائد يناجي فيها السيدة فاطمة ؒ ، والشيخ عبد القادر الجيلاني ؒ، ويتوسل بهما إلى الله تعالى لدفع البلية، وراحة البال. مما يدل على معتقد الشيخ باقر آغا ؒ، وأنه كان صوفياً، قادرياً في السلوك، والعقيدة. وله مجموعة من القصائد في مدح الشيخ عبد القادر الجيلاني ؒ وجمع في كتاب، وسماه "محبوب القلوب".

وفاته:

لأجل قربه من النواب كان الناس يتجهون إليه للشفعات والطلبات ولم يكن من الشيخ أن يرفضهم بل يستجيب لهم برحابة الصدر ويحفل بهم.

وكان له صلة وثيقة بالنواب أمير الأمراء وهو يحترمه ويجله لمكانته عنده. وعند موت أمير الأمراء بدأت علاقاته مع البلاط النوابي تضمحل حتى تركه كلياً.

وقد طالت البلية مع الشيخ باقر آغاه لفترة من الزمن وابتلي فيها في أمور المناقشات مع المخالفين وضيق المعيشة وسوء صحبة الخلق. حتى أراحه الله تعالى في أواخر حياته التي مضت لخمس سنوات تقريباً وقد تقرب إلى النواب عظيم الدولة وكان تلميذه في صباه وارتاح نفسياً وانشغل به في الأمور السياسية وترك التدريس لطلابه كالمولوي الحافظ حيسن القادري.

ولم يزل دأبه على هذا المنوال حتى توفاه الله تعالى في الرابع عشر من شهر ذي الحجة من عام 1220هـ و1806م في مدينة مدراس. ودفن بها في حي يسمى "كرشنا بيت" وكُتب على مزاره قد مات فرد العصر. وعمره آنذاك 62 سنة.

آراء العلماء وثناؤهم عليه:

ولما وصلت الرسائل التي كتبها الشيخ باقر آغاه إلى البلدان العربية جاءت الردود مدحاً وثناءاً على الشيخ باقر آغاه وقد تأثروا بها شديد التأثر، وأراد النواب والاه جاه أن يكافئ الشيخ باقر آغاه فأمر أبنائه أن يوضع الشيخ في مهد كبير ثم يحرك به، كان هذا نوعا من المفخرة يلاعب به أبناء الأمراء والسلاطين. لكن الشيخ باقر آغاه لم يعجبه ذلك فلم يذعن لهم.

وهو كما قال سيد أحمد جمل الليل -أحد سكان المدينة المنورة- وهو معجب بحسن إنشاء الشيخ باقر آغاه رحمه الله في بعض رسائله: "شعره كالكوكب الدري في السماء، إذا طلع لم يبد فيها نجم غيره وإذا كتب نثراً أتى بالجواهر واللآلئ، وإذا خاض في علم الحديث ظن الناس أنه كشارح البخاري وخطه أبلج من خط ابن مقلة، وإذا أنشأ إنشاءاً أدبياً تاب عبد الحميد من إنشائه، ومؤلفاته كالمعلقات وكتحف لأهل الفضل والعرفان، وكتاباته سليمة من الأخطاء النحوية وقد خلى شعره من الكسر...".

ثانيًا: جهوده العلمية:

كان رحمه الله تعالى متقناً للغات وله ذوق رفيع في الأدب والشعر، وكان يفضل اللغة العربية على جميع اللغات وقد مدح اللغة السنسكرتية في آخر حياته حين تعلمها وله عناية كبرى بلهجات منطقته وله مشاركة أدبية في اللغة التاملية ولغة تيلغو.

وكان أية في الصبر والتحمل وبذل الجهد في التعلم والتعليم. وكان حكيماً في التعامل مع الناس ومع الأمراء والحكام. ولم يكن شديداً بتاتاً. وله في المعتقد اتباع أهل عصره وكان ميالا إلى التصوف. وقيل هو أول من أتى بمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمة رحمه الله إلى جنوب الهند. ومشاركته النقدية والأدبية في اللغة الدكنية والأردية أسبق من مشاركات الشاعر غالب وحالي وغيرهم. وكان يعاصر الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى وقد قرأ عليه وسبقه في محاربة الرسومات البدعية في المنطقة واهتم بالحديث وكتبه قبله.

كان يحث الناس على قراءة كتاب شمائل الترمذي والكتب الحديثيه الأخرى بدلاً من القصائد التي لا طائل تحتها في مجالس مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

ومما لا بد من ذكره في مناقبه، أنه لم يمدح أحداً في قصائده لأجل الجاه والمال مع أنه عاش مع الأمراء والنوابين مدة غير وجيزة إلا لشخصيتين هما شيخه الرباني قربي الفيلوري وشيخه الصديق آزاد بلغرامي في بعض قصائده. وهذا مما يدل على صلابته في بعض الأمور ولم تحنِه الدنيا بتاتاً إلى أحد لأجلها.

مؤلفاته:

كان كثير التأليف، وقرض الشعر. وكان له قدم سبق في التصنيف، والتأليف باللغة الأردية الدكنية، ولم يكن نطاقه التصنيفي يشمل الشعر، فحسب، بل لم يترك علما من العلوم، إلا صنف فيه. وتأليفاته تشمل القفه، والمناقب، والتفسير، والتراجم، والعقيدة. وكان يتقن عدة لغات، كالعربية، والفارسية، والأردية، والسنسكرتية، والتاملية، والتيلغو، وغيرها.

أهم مؤلفاته باللغة العربية والفارسية والأردية الدكنية:

مؤلفاته باللغة العربية:

1. تلك عشرة كاملة هندية:

هذا الكتاب مجموعة من القصائد والتي عددها عشرة وقد تتبع فيها المعلقات السبع وزناً وأسلوباً وهي تخص بمدح النبي صلى الله عليه وسلم. والسبع الأول على نسق المعلقات والثلاث الثانية طويلة وكلها في الموضوع المذكور. والقصائد السبع الأول فيها القصيدة اللامية والدالية والرائية والميمية والميمية في تتبع زهير بن أبي سلمى والنونية والهمزية. وأنشأها الشيخ باقر آغاه وعمره 24 سنة وشرح بعض قصائده بنفسه.

2. مقامات:

وقد ضاهي فيها بديع الزمان الهمداني وأبا عثمان الحريري.

أ. الخطفة العقابية للفارة المسكية:

ب. المقامة الترثنافلية.

ت. المقامة الأركاتية.

ث. المقامة الحيدرآبادية

3. النفحة العنبرية في مدحة خير البرية:

هي مجموعة من القصائد وعددها أربعون وألفها قبل سنة 1196هـ وموضوعها مدح النبي صلى الله عليه وسلم.

4. شمائم الشمائل بنثر لطائم الرسائل:

هذه مجموعة من الرسائل التي كتبت فيما بين السنة 1180هـ والسنة 1205هـ من قبل الشيخ باقر آغاه رحمه الله تعالى.

5. تنوير البصيرة والبصرة في الصلوات على النبي بذكر السير:

وهذا الكتاب في اثني عشر حزباً وقسمه ليقرأ في مجالس مولد النبي صلى الله عليه وسلم على طريقة أهل زمانه. وله مقدمة رائعة في اللغة الفارسية.

6. الديوان العربي:

هذا الديوان في المغازلة وعرض الأفكار الفارسية في المغازلة باللغة العربية ولعله أول من صنع ذلك. وفيه تخيلات فارسية وصور حية من أدبها وكلها بالعربية.

7. شرح بحر اللطائف:

هذا شرح عربي لقصائده التي ألقاها بالفارسية في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني وشيخه الحبيب العارف بالله قربي الفيلوري. وهو مخطوط في 130 صفحة.

8. شرح خطبة ضوء:

فيه مباحث لغوية ونحوية وصرفية وهو مخطوط.

وله غيره من المؤلفات بالعربية لكنها في عداد المفقودات وهي الدر النفيس في شرح قول محمد بن إدريس، القول المبين في ذراري المسلمين، نفائس النكات في إرساله عليه السلام، حواشي ابن كثير:

بعض مؤلفاته باللغة الأردية:

1. رسالة في العقائد اشتهرت بعقائد آغاه:

كتبت هذه الرسالة باللغة الدكنية وتعتبر أول قصيدة للشيخ باقر آغاه فيها وأبياتها 480 بيتٍ وموضوعها عقيدة أهل السنة وفصل فيها الإيمان المجمل والمفصل ثم عرج على أركان الإيمان الخمسة وهي الإيمان بالله والملائكة والكتب والرسل ويوم القيامة. وتمتاز هذه الرسالة بسلاسة اللغة وأسلوبها الرائق يناسب عامة الناس.

2. تحفة النساء:

ألف هذا الكتاب بعد عام 1186هـ وهو أصلا قصيدة وعدد أبياتها 800 بيت وأفاض الشيخ باقر آغاه فيها في تراجم بعض النساء الزاهدات والتقيات وعددهن 33 امرأة ومنهن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الطاهرات وإمائه النقيات وغيرهن من النسوان كأمثال أمهات الشيخ عبد القادر الجيلاني وغيرهن، رحمهن الله تعالى رحمة واسعة!.

3. هشت بهشت:

هذه قصيدة وعنوانها حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ثماني رسائل مقصدة مزدوجة في بحور عروضية مختلفة. ولها مقدمة علمية راقية في ثلاث صفحات. وألف الشيخ باقر آغاه هذه القصيدة للنساء والأطفال.

4. محبوب القلوب:

ألف الشيخ باقر آغاه هذا الكتاب عام 1206هـ في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله وهو في الأصل مجموعة من قصائد باللغة الدكنية وعدد أبياتها 4063 بيت.

5. رياض الجنان:

هذه أيضاً قصيدة مزدوجة ومختصرة في مناقب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

6. تحفة الأحباب:

في هذه القصيدة ذكر حياة الصحابة أمثال الخلفاء الراشدين والصحابة المبشرين رضوان الله عليهم أجمعين وفضائلهم ومناقبهم. ولها مقدمة مفيدة في القضايا المتعلقة بموضوع التأليف والتصنيف.

7. فرائد درفوائد:

8. غلزارعشق:

هذه مجموعة من القصائد التي تسمى بالأردية "مثنوي" المراد به مزدوج ورسم في هذه القصائد الرموز الصوفية والمسائل السلوكية، لكن كل ذلك تحت أستار النسيب والتشبيب. والحق أنها على شكل مسرحية جرت بين الملك رضوان شاه والحورية وأهم ميزتها انها إبداء صورة عشقية أدبية رشيقة مخلطة بمسائل التصوف والسلوك.

9. روضة الإسلام:

10. خمس متحيرة أوج آغاهي:

هذا المؤلف يشتمل على خمس قصائد مزدوجة وهي التشبيب بنسم الصبح، والتشبيب النادر، والتشبيب بغرقاب، والتشبيب المحير، والتشبيب المتحسر. وكلها مثل قصائد غلزار عشق، الرموز الصوفية والمسائل السلوكية، لكن كل ذلك تحت أستار النسيب والتشبيب.

11. مثنوي روب سنقار:

ألف الشيخ باقر آغاه هذه القصيدة بعد عام 1215هـ وهي تعد آخر قصائده على الإطلاق وتشتمل على 370 بيتٍ وموضوعها أسرار النساء ومخبئاتهن وأصل القصيدة من الأدب السنسكريتي والأدب السنسكريتي مختلف تمام الاختلاف من الأدب الفارسي لأن العاشق فيه هو امرأة وليس رجلاً بخلاف الأدب الفارسي العاشق فيه رجل. ومعنى كلمة "روب سنقار" تزيين الوجه بالجمال.

12. الديوان الهندي:

هذا ديوان شعري يشتمل على جزئين والأول يشمل بعض القصائد وبعض الوشائح الأدبية وقصيدة مثنوي المختصرة وكذلك يشمل مقدمة طويلة في عشرين صفحة تعرض فيها أنواع الأدب والشعر وما يتعلق بهما من المسائل المهمة وتعتبر خطوة أولى في تاريخ الأدب والنقد الأردي والثاني يشمل قصائد الغزل والقصائد القصيرة والقطعات الشعرية.و قد ألفه الشيخ باقر آغاه بعد عام 1210هـ وهناك بعض الرسائل مستلة من تأليف مستقل لكنه مفقود وهو: 1) مراثي آغاه. 2) الأبيات الستة 3) مناجات آغاه.

بعض مؤلفاته باللغة الفارسية:

1. تحفة الأحسن في المناقب السيد أبي الحسن.
2. سحر الحلال في قصائل الهلال.
3. أحسن التبيين في آداب المتعلمين.
4. كشف الغطاء عن أشراط يوم الجزاء.
5. إيقاظ النيام للإتمام بمقلد كل إمام.
6. إحراز الأجر في إثبات قتوت الفجر.
7. الديوان الفارسي.
8. إيقاظ الغافلين وإرشاد الجاهلين وغيره
9. كتاب الرسائل في ما يتعلق بالإمامة من المسائل:

دعوته وردوده:

رده على الشيخ آزاد بلغرامي:

كان اتصال الشيخ باقر آغاه بالشيخ آزاد بلغرامي وثيقاً في مبدأ الأمر وكان الاتصال على يد الشيخ عبد القادر مهربان فخري رحمه الله حين تلاقيا في مجلس له. ثم بدأت العلاقة تشتد حتى تراسلا مما يكتبون من التأليف والقصائد في العربية والفارسية.

وكان الشيخ آزاد أكبر من الشيخ باقر آغاه بخمس وأربعين سنة لكن العلاقة كانت ودية جداً حتى جاء ذلك الوقت الذي لم يرضيا أبداً. كتب الشيخ باقر آغاه قصيدة عربية وأرسلها إلى الشيخ آزاد ليراجعها ويستمتع بها و ألفت نظر الشيخ آزاد بعض الأشياء فكتب إليه بأنها أخطاء لا تنبغي في الشعر العربي واللغة العربية ما جعل الشيخ باقر أن يدافع عن موقفه في ذلك وبدأت المشاجرات الأدبية بينهما ما حفظت لنا من البدائع اللغوية والفنية أشياء كثيرة. ووصل الأمر إلى أن الشيخ آزاد اتهم الشيخ باقر بسرقة بعض كلامه واتهمه بأنه سرق من رسائله لقبه "آغاه" الذي رمز به نفسه في قصائده واتهامات أخرى. ولم يرض ذلك الشيخ باقر آغاه فصارت الأمور عوجاء بينهما حتى

اعتذر الشيخ آزاد في آخر أمره بأنه قد طعن في السن ومشرف على الموت فلا يرغب أن يموت وصاحبه غير راض عنه فتسامحا وخمدت النار والله المستعان!! وظلت المشاجرات لمدة سنة ونصف.

رده على الشيخ عبد الحي لكنوي المعروف ببحر العلوم:

والشيخ عبد الحي المعروف ببحر العلوم له مزار يزار في مدينة مدراس وكان قيما على مدرسة كلان في المدينة نفسها. وقد استدعاه النواب عظيم الدولة ليكون قيماً على المدرسة ويوم وصل إلى مدراس حمله النواب على أكتافه إجلالاً له وتوقيراً.

وكانت بدايات الخلاف بينه وبين الشيخ باقر آغاه عندما تعرض الشيخ باقر للشيعة الاثنا عشرية في بعض كتاباته التي جمعها في مجلد وسماه " كتاب الرسائل في ما يتعلق بالإمامة من المسائل" وقد سبق تفصيله. وقد ابتلي الشيخ على أيدي الشيعة أيما ابتلاء وطال النقاس معهم لمدة تسع سنوات وزاد الطين بلة لما أمسك زمام الحكم النواب عمدة الملك وكان يميل إلى الشيعة كثيرا وكان يرجح معتقداتهم كثيراً وكان يكره الشيخ لخلافه مع الشيعة حتى كانت هناك محاولات اغتيال للشيخ باقر لكن الله نجاه!

ثم أمسك الحكم النواب عظيم الدولة وكان سنياً وأحب الشيخ كثيراً فأراحه من مخالفيه ولم يقدر أحد منهم أن يصل إلى الشيخ أي شيء بعده. ويرى الشيخ باقر آغاه أن الشيخ بحر العلوم مع علمه بأنه على الحق لم يدافع عنه ولم يقف معه بل أغضى الطرف عنه ولم يلتفت إلى قضيته بتاتاً ما أغار صدر الشيخ باقر عنه وطال بينهما النقاس وانتهى حين أخذ الحكم عظيم الدولة والله على كل شيء قدير.

وقد تعرض الشيخ باقر آغاه للشيعة ومعتقدها في الفترة ما بين 1792م إلى 1801م ورد عليهم ردوداً كثيرة في هذه السنوات التسع على شكل رسائل قصيرة وقد استفاد في كتابتها من شتى المراجع والمصادر وألف قرابة أربع وخمسين رسالة ثم جمعها في أربع مجلدات كبار والمطلع على هذا السفر العظيم يجد أنه يحوي بعض المشاركة الذي كتبه بعض تلامذته مستفيدين من كتابات شيخهم ويقف متحيرا من سعة اطلاع الشيخ والعمق في أفكاره.

وتوجد نسخة من هذا السفر في مكتبة إينتل مانوسكربت في مدينة مدراس.

ثالثا: أبرز المؤلفات حوله:

1. مولانا باقر آغا وليوري – شخصيت وفن، الدكتورة ذاكرة غوث، الناشر: تمل نادو أردو، تشيناي، الهند، عام 1415هـ.

هذا ما تيسر إعداده وتهيأ إيراده وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د.أنصر الدين

المحاضر المساعد،

قسم اللغة العربية، الكلية الجديدة،

التابعة لجامعة مدراس، الهند